

بحار الأنوار

[314] عمل عملا أن يستحيي من الله، وإذا تفرد له بالنعم أن يشارك في عمله أحدا غيره (1) وإذا خربك (2) أمر أن لا تدري أيهما خير وأصوب، فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه، فإن كثير الصواب في مخالفة هواك، وإياك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة (3) قال هشام: فقلت له: فإن وجدت رجلا طالبا له غير أن عقله لا يتسع لضبط ما القى إليه؟ قال عليه السلام: فتلطف له في النصيحة، فان ضاق قلبه [ف] لا تعرض نفسك للفتنة، واحذر رد المتكبرين، فإن العلم يذل على أن يملى على من لا يفيق (4) قلت: فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها قال عليه السلام: فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم فتنة الرد، واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم، ولكن رفعهم بقدر عظمتهم ومجده، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده، ولم يفرح المحزونين (5) بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته. فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودد إلى من يؤذيه بأوليائه، فكيف بمن يؤذى فيه، وما ظنك بالتواب

_____ (1) كذا. أي إذا اختص العاقل بنعمة ينبغي له أن يشارك غيره في هذه النعمة بأن يعطيه منها. وفي بعض النسخ " إذ تفرد له ". والظاهر سقطت لفظة " لا " من قوله " أن يشارك " والمعنى واضح. (2) في بعض النسخ " وإذا مر بك أمران " وخبره أمر أي نزل به وأهمه. (3) قال المؤلف - رحمه الله -: وفيه حذف وإيصالا أي تغلب على الحكمة أي يأخذها منك قهرا من لا يستحقها بأن يقرأ على صيغة المجهول أو على المعلوم أي تغلب على الحكمة فانها تأبى عن لا يستحقها. ويحتمل أن يكون بالفاء والتاء من الافلات بمعنى الاطلاق فانهم يقولون: انفلت مني كلام أي صدر بغير روية. وفي بعض النسخ المنقولة من الكتاب " وإياك أن تطلب الحكمة وتضعها في الجهال ". (4) الافاقة: الرجوع عن السكر والاغماء والغفلة إلى حال الاستقامة. وفي بعض النسخ " فان العلم يدل على أن يحمل على من لا يفيق " وفي بعضها " يجلى " مكان يملى. (5) في بعض النسخ " ولم يفرح المحزونين _____ ".